الفصل الثالث عشر

حور

ورث «حور» عن أبيه «أوسر» العدل

وورث عن أمه «إيزا» العلم

فكان أهلا لملك مصر

حور

حور

«حور» أو حورس[١١٨] طبقا للتحريف اليونانى للاسم، وبهذا الاسم الأخير شاع ذكره فى مراجع المصريات. وهو إبن «إيزا».

توجهت الإلهة «إيزا» إلى «الخيميس» أو إلى أحراش الدلتا لتتخفى من الإله «ست» حتى وضعت ابنها «حور»، وورث «حور» عن أبيه «أوسر» العدل، وورث عن أمه «إيزا» العلم، فكان أهلا لملك مصر.

وفى بعض الروايات أن عقربا قد لدغ الطفل «حور» مما أدى إلى وفاته، أو مرضه مرضا شديدا، وما أن رأت «إيزا» ذلك حتى انفطر قلبها وأطلقت صرخة شقت عنان السماء، لتصل إلى حاملى قارب «رع»، الذين شعروا بمدى الحزن فى تلك الصرخة الصادرة من الأرض، فتوقفوا عن متابعة السير بقارب «رع» فى السماء، فقام ربع بإرسال رسوله «تحوت» رمز العلم والسحر، ليعالج «حور»، فقام «تحوت» بتلاوة كلماته السحرية التى أدت إلى شفاء «حور». والمغزى

118 http://ar.wikipedia.org

فى هذه الرواية مدى قوة الكلمة سواء أكانت الكلمة «دعاء» يصل إلى السماء، يهتز له عرش الإله، أو كلمات سحرية قادرة بقوتها على الشفاء، فالكلمة قوة. وأرى خلطا غير مقبول فى هذه الرواية، فهى إن كانت ضمن سياق الأسطورة الأصلية ما كانت لتحدث فى أحراش الدلتا، وإنما كانت لتقبل إن حدثت فى صعيد مصر، فمعرفة المصرى القديم بصفات الكائنات الحية وخصائص كل منها، يمنعه من إقحام العقرب فى منطقة أحراش الدلتا، فالعقارب هى رتبة من الحيوانات اللافقارية تنتمى إلى طائفة العنكبوتيات، له ثمانية أقدام، ويعيش فى المناطق الحارة والجافّة، مختبئا فى الجحور والشقوق، وتحت الحجارة والصخور[١١٩]. إلا أن الشر الذى يمثله «ست» وجب أن يرتبط بأحد أقوى أنواع السموم، وهى الناتجة عن لدغة العقرب.

كان الإله «أنوبيس» قد قام بتحنيط جثمان الإله «أوسر»، بقى أن يعود إلى الحياة، ولكن إعادة الحياة تستدعى جسم حى، تستدعى من يتبرع للإله «أوسر» بالحياة، وهنا كانت التضحية، تضحية الابن من أجل الأب، فقد منح الإله «حور» عينه اليسرى للإله «أوسر» ليعود إلى الحياة، قامت الإلهة «إيزا» بعلمها الذى علمها إيه الإله «تحوت» باستخدام عين «حور» اليسرى، لإعادة الحياة إلى الإله «أوسر» ولكن الإله «أوسر» قد أنهى حياته فى الدنيا، وبالتالى عودته إلى

119 http://ar.wikipedia.org

الحياة، لن تكون إلى حياتنا التى نعيشها، ولكنها ستكون عودة للحياة فى العالم الآخر، عودة للحياة فى مملكة الموتى، ليصبح «أوسر» هو رئيس محكمة الموتى لما له من صفات العدل، العدل الذى ورثه لابنه «حور»، وبالتالى فعلى «حور» أن يقتص ممن قتل، يقتص من عمه الإله «ست».

ويدور الصراع بين «حور» و«ست»، وتتعدد الرويات بمثل ما تتعدد، ويتداخل فيها الكثير مما هو غير مصرى، الكثير من أفكار قد تكون وردت إلينا من ثقافات أخرى غير مصرية، فنجد بعض منها يتكلم عن اللواط فى صورة غير مكتملة، وبعضا منها يتكلم عن قتل «حور» بالاستعانة بالعقارب لتقوم أمه «إيزا» باستعادته للحياة مرة أخرى، وبعض من الروايات تتكلم عن فقد «حور» لعينه اليسرى أثناء الصراع بينه وبين «ست»، ولكنى أفضل رواية منحه عينه اليسرى لإحياء «أوسر» حيث استمرت العين اليسرى إلى يومنا الحالى، تعد رمزا للعلاج، فلأنها استخدمت فى علاج جسد «أوسر» من الموت، فهى قادرة على علاج كافة الأمراض، والجدير بالذكر أن ما يشابه حرف «R» الذى يكتب على الوصفات الطبية فى جميع أنحاء العالم حتى اليوم، ما هو إلا رمزا لعين «حور» اليسرى.

تقديم «حور» عينه اليسرى، لم تكن إلا كتضحية منه ليعطينا درسا ليس فقط فى العطاء والتضحية، ولكن ليقول،

إننا إن أردنا للحق أن ينتصر فعلينا أن نسعى إليه، علينا أن نضحى من أجل الوصول إلى الحق، الخير، العدل.

وإذا نظرنا لقصة الصراع بين الخير والشر، بدءا منها كأسطورة من خلال ما نقله لنا حكماؤنا فى مصرنا التى لا يمكن أن تكون قديمه، بل هى أصيله وباقية، لوجدنا أنه مهما عشنا سنجد صراعا مستمرا بين الشر والخير.

لوجدنا مجموعة من القيم والمبادئ أرستها الأسطورة لتنظم حياتنا، مجموعة من القيم والمبادئ لتنظيم سلوكياتنا تجاه الآخر، مجموعة من القيم لا يمكن التنازل عنها، كان هذا هو الهدف من الأسطورة، ولن أركز إلا على نقطة واحدة، وهى أنه مهما طال ظهور الشر، فهو غثاء زائل، اليوم سيظهر الحق، وينتصر، ويسود، ويدوم.

- لأنى لم أغضب والدى.
- لأنى لم ألوث مياه النيل.
- لأنى لم أصد الماء وقت جريانه.
- لأنى لم أنقص القياس، ولم أغش فى الكيل ولم أطفف فى الميزان.
- لأنى لم أطرد الماشية من مراعيها.
- لأنى لم أتسبب فى بكاء أحد.

- لأنى لم أحرم إنسانا من حق له.
- لأنى لم أختطف اللبن من فم رضيع.
- لأنى لم أطفئ شعله فى وقت الحاجة إليه[١٢٠].

١٢٠ عادل خميس، بعث روى، نقلا عن: كتاب الموتى.

قائمة المراجع

1. http://alexnews.wordpress.com
2. http://arabic.arabianbusiness.com
3. http://ar.wikipedia.org
4. http://captaintarekdreams.blogspot.com/
5. http://egypthistory.net
6. http://ejabat.google.com
7. http://elshaab.org
8. http://forum.brg8.com
9. http://hadayekelkoba.ahlamontada.net
10. http://kenanaonline.com
11. http://mawhopon.net/ver_ar
12. http://mkalty.com
13. http://montada.arahman.net/t4192.html
14. http://shabab.ahram.org.eg
15. http://www.alexu.edu.eg
16. http://www.alhiwar.net
17. http://www.arabic-military.com/
18. http://www.bibalex.org
19. http://www.christian-dogma.com
20. http://www.copts-united.com
21. http://www.dp-news.com
22. http://www.eajaz.org
23. http://www.engaswan.com/t1217-topic
24. http://www.esgmarkets.com
25. http://www.gololy.com/cv
26. http://www.mawhopon.net
27. http://www.ramadan2.com
28. Wallis Budge, Osiris and the Egyptian Resurrection, Dover, New York, 1973, vol.1, p. 357.

29. www.albasrah.net
30. www.alhiwar.net
31. www.aljazeera.net
32. www.alriyadh.com
33. www.bibalex.org
34. www.eglovers.net
35. www.elbehira.net
36. www.gogloly.com
37. www.inewsarabia.com
38. www.iraqsnuclearmirage.com
39. www.masrawy.com
40. www.mawhopon.net
41. www.raya.com
42. www.safsaf.org
43. www.sdhnews.com
44. www.storie.3rbroom.com

٤٥. أبو السعود محمد: جريدة الراية، القاهرة، مصر.

٤٦. أبو محمد المصرى، جوجل.

٤٧. الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، سلسلة ناء مهدن طريق المشاركة.

٤٨. القرآن الكريم

٤٩. المصرى اليوم: ماهر حسن، الإثنين ٢٩ أغسطس ٢٠١١

٥٠. الهيئة العامة للاستعلامات، بوابتك إلى مصر، سميرة موسى.

٥١. بردية أنى، المتحف البريطانى، نقلا عن: آلهة المصريين، والاس بدج، ترجمة: محمد حسين يونس.

٥٢. جيرمى نيدلر، معبد الكون.

٥٣. خطاب الرئيس محمد أنور السادات أثناء لقائه بضباط القوات البحرية بأبو قير الإسكندرية فى ٢٢ يونيه ١٩٧١
٥٤. دكتور سمير محمود قديح: باحث فى الشئون الأمنية والإستراتيجية
٥٥. سحر عيسى: جوجل.
٥٦. سعيد السبكى، بوابة الوفد الإلكترونية، ٢٩ مارس ٢٠١٢
٥٧. صدام حسين عبد المجيد التكريتى (٢٨ أبريل ١٩٣٧ – ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦)
٥٨. عادل خميس، بعث روى، دار ليليت، ٢٠١٣
٥٩. عادل خميس، بعث روى، نقلا عن: كتاب الموتى.
٦٠. علاء الديب، ٦ أكتوبر ٢٠١٣
٦١. محمد ناجى، أستاذ بقسم الهندسة النووية، كلية الهندسة، جامعة الإسكندرية.
٦٢. مدونة مجلة العلوم العربية
٦٣. موقع بى بى سى العربية.
٦٤. والاس بدج، آلهة المصريين. ترجمة: محمد حسين يونس.
٦٥. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة